بابا من أبواب السوء • وروى الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس • قال يزيد بن حبيب وكان أبو مرثد اليزني لا يخطئه يوم إلا تصدق بشيء ولو بكعكة أو بصلة • وفي رواية لابن خزيمة كان مرثد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد بمصر فما رؤي داخلا المسجد إلا وفي كمه صدقة أو فلوس وإما قمح وإما خبز حتى ربما حمل البصل فإذا قيل له إنه ينتن ثيابك يقول إني لم أجد في البيت ما أتصدق به غيره وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظل المؤمن يوم القيامة صدقته • **وروى** الطبراني والبيهقي مرفوعا إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور • وروى الإمام أحمد والبزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل من الصدقة شيئا حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا • زاد في رواية للبيهقي كلهم ينهى عنها • وروى الطبراني مرفوعا الصدقة تسد سبعين بابا من السوء • **وروى** البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة • وروى مرفوعا غير ذلك وهو الأشبه قاله الحافظ المنذري والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم •

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق بما وجدناه ولا نستقل من الصدقة شيئا لما تقدم من الأحاديث الصحيحة من أن الحق تعالى يقبلها بيمينه ويربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ولما سيأتي من الأحاديث وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيستحيون أن يتصدقوا بمثل تمرة أو لقمة أو زبيبة وهو حياء طبيعي لا شرعي وليس اللوم إلا على من يمنع الصدقة بالكثير بخلا وأما من يخرج ما وجد لبعض جوع وفاقة فهو مأجور وربما يسبق الدرهم منه ألف درهم كما يأتي وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها **فانظر** يا أخي إلى ما أوسع الله تعالى به على عباده حيث لم يأمرهم بالصدقة تكلفا مع حاجتهم إليها بل نهاهم عن ذلك لأن كل من تصدق بما فوق طاقته قد لا ترضى نفسه بجميع ذلك ثم يندم على إعطائه • وفي الحديث نحن معاشر الأنبياء برآء من التكلف فافهموه تصدقت عائشة رضي الله عنها مرة بحبة عنب وكان السائل استقلها

فقالت

فقالت ما لك لا تأكله كم في هذه من مثقال ذرة وفي القرآن العظيم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله عليم حكيم • **وروى** أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي الصدقة أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول • **وروى** النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف فقال الرجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به • وقوله من عرضه أي من جانبه • وروى الترمذي وابن خزيمة عن أم بجيد أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده • وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا تعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله تعالى في صومعته ستين عاما فأمطرت الأرض واخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له • وفي رواية للبيهقي موقوفا على ابن مسعود أن الراهب نزل إلى المرأة فواقعها ست ليال ثم سقط في يده فهرب فأتى مسجدا فأوى فيه ثلاثا لا يطعم شيئا فأتي برغيف فكسره فأعطى رجلا عن يمينه نصفه وأعطى آخر عن يساره نصفه فبعث الله إليه ملك الموت فقبض روحه فوضعت الستون في كفة ووضعت الست ليال في كفة فرجحت يعني الست ليالي ثم وضع الرغيف فرجح على الستين • وروى البيهقي مرفوعا إن الصعلوك كل الصعلوك الذي له مال لم يقدم منه شيئا يعني لم ينتفع منه بشيء والله تعالى أعلم •

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق بما نحب دائما

ذكر العابد

Copyright © King Saud University